بلدان اشتراكيان شقيقان(١٦٠)، ويعترض على وصفها « بالقوى العظمى » ، لان هذا الوصف يخفي الفرق بين هذه القوى . فالاتحاد السوفياتي ما يزال دولة اشتراكية عمالية والولايات المتحدة دولة استعمارية عدوانية . ويقدر حزب عمال العالم دور المساعدة العسكرية والمادية السوفياتية الهائلة للعرب في تمكينهم من مقاومة الاستعمار(١٦١).

وينتقد « حزب عمال العالم » ، في الوقت نفسه، الاتحاد السوفياتي والصين على سياستهما الخارجية التي تعمد الى الوفاق والتعايش مع الولايات المتحدة : مثلا ، شجب البلدان العدوان الاسرائيلي بدون أن يأتيا على ذكر الاستعمار الاميركي اثناء حرب اكتوبر . ويؤمن « حزب عمال العالم » بأن الوفاق الدائم أمر غير ممكن ، وان الحروب التي تسببها الامبريالية أمر حتمي(١٦٢). كما ان الحزب يلقي اللوم في سياسة الصين الخارجية بعد العام ١٩٧٠ والعداء الصيني للاتحاد السوفياتي على الافكار غير التقدمية لشو آن لاي(١٦٣).

أما الاتحاد السوفياتي فيلقى انتقادا عنيفا من الحزب على سياسته الداخلية والخارجية . فالحزب يقول ان ستالين أيد تقسيم فلسطين لاسباب انتهازية ، للحصول على موطىء قدم في الشرق الاوسط من خلال نفوذه على القادة الصهيونيين الذين كانت لهم جذور اشتراكية ، وان عمل ستالين ذلك يعتبر « خيانة لسعي العرب للتحرر الوطني »(١٦٤). ورغم ان الاتحاد السوفياتي يساعد العرب فهو لا يعطيهم كل ما يريدونه ويحتاجونه (مثلا ، الاسلحة الهجومية) بسبب تجريفية البرقراطية السوفياتية (التي تسعى الى تجنب الصدام من خلال الوفاق والتعايش مع الولايات المتحدة) وانتهازيتها فيما يتعلق بالتحرر الوطني والصراع الطبقي . وان اتفاق الاتحاد السوفياتي مع الاميركيين على اجراء محادثات سلام « بدون اشتراك ممثلين فلسطينيين يعتبر انتهاكا خطيرا لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، وخيانة للمبادىء التي قاتل من اجلها الشعب السوفياتي في ظل لينين »(١٦٥).

ويعتبر الحزب الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى الاعداء الدائمين والحقيقيين للشعب العربي ، الذين يريدون المحافظة على سيطرتهم على منابع النفط ، كما يهمهم احتواء واخضاع العرب . ويمكن معرفة مدى اهمية الشرق الاوسط بالنسبة للولايات المتحدة من خلال وقوف الطبقة الحاكمة كلها ، رغم وجود تناقضات داخلية فيما بينها (مثلا، رغبة المؤسسة الليبرالية في اتهام ومحاكمة نيكسون) ، من كندي الى مسكي الى موندال الى ستيفنسون الى **النيويورك تايمز** خلف اعلان نيكسون الاستنفار النووي اثناء حرب اكتوبر . كما ان نيكسون لقي دعما من مجموعة روكفلر في استعمال « النقص في النفط » كمادة دعائية لتبرير دعم اسرائيل ودعم احتلالها للاراضي العربية ولتمكين شركات النفط من زيادة ارباحها غير المعقولة(١٦٦).

ويرى الحزب ان قاعدة الصراع في الشرق الاوسط هو التناقض بين الاستعمار والتحرر الوطني ، وان اسرائيل تلعب دورا اساسيا في هذا الصراع كعميل للاستعمار . « ... لا يمكن فهم الشرق الاوسط الا كجزء من صراع اوسع ، الصراع الطبقي في العالم . وان النضال العربي في الشرق الاوسط يهدف الى تحرير تلك المنطقة من قبضة احتكارات النفط الاميركية . وقد أوجد المستعمرون اسرائيل لاقناع اليهود الذين نجوا من المذبحة النازية بأن يصبحوا اسفينا في قلب الثورة النامية في المنطقة »(١٦٧). ويمكن معرفة كيفية خدمة اسرائيل للاستعمار من خلال هجماتها على قنال السويس : « لقد جعلت اسرائيل قنال السويس هدفا لاعمالها العسكرية مرة اثر اخرى ، وحرمت الحكومة المصرية من مصدر دخل أساسي ، وقوت بذلك من مركز خليفها السياسي جنوب افريقيا (لان معظم السفن اضطرت للدوران حول افريقيا) ، ومنعت ايضا الاتحاد السوفياتي من الوصول بحرا بسهولة الى الشرق الاقصى »(١٦٨).

كما ان اسرائيل لا تشكل حلا طويل المدى لمشاكل اليهود : « ... اسرائيل ليست ملجأ آمنا للشعب اليهودي ، ولكنها مصيدة قاتلة خلقت لخدمة الاحتكارات النفطية الاميركية ... » . « اما الشعب الفلسطيني فهو يقاسي أكثر من اي فئة اخرى نتيجة لتجاهل حقه العادل في العودة الى وطنه ، وتحول الى « مشكلة لاجئين » بنظر الامم المتحدة »(١٦٩).

وتقر صحيفة **عالم العمال** بالمركز الاساسي للفلسطينيين والصهيونية في صراع الشرق الاوسط